بسم الله الرحمن الرحيم

«مقدمة المراجع»

هذا كتاب فى المدخل الدرامى وعلاقته بالمناهج الدراسية، وهو يعد تعبيراً صادقاً عن ملاحقة ومسايرة الفكر الجديد فى التربية عامة، وفى مجال المناهج على وجه الخصوص.

وقد عمل التربويون دائماً من أجل توفير خبرات تربوية وتعليمية عميقة ومؤثرة وفاعلة، والمستقرئ لحركة الفكر التربوى عبر عقود عديدة مضت يلمس كيف كان الفكر التربوى غاية فى الحساسية نحو كل ما يظهر من دواع أو مبررات للتطوير.

ومنذ بدايات الفكر التربوى ساد شعور بأن المتعلم كلما عاش الموقف وتفاعل معه وإنفعل به كلما كان ذلك أكثر تأثيراً فى عقله ووجدانه ومهاراته، وأن التعلم اللفظى لا يؤدى إلى شىء له قيمة كبيرة.

ومع أن المعرفة كانت ـ ولا تزال ـ لها أهميتها فى عملية التربية والتعليم إلا أن الجديد هو أن تلك المعرفة لابد أن تكون لها من قوة التأثير ما يغير إيجاباً فى عقل ووجدان المتعلم وبالتالى فى مستويات أدائه المهارى.

لقد آمن الجميع الآن وأصبح مستقراً فى أذهانهم فكرة أساسية وهى أن التعلم الفعال هو الذى يترك بصماته فى الشخصية ، ومن هنا اعتبرت الخبرات الهادفة المباشرة التى تتاح للمتعلم هى أسمى ما يرجوه المتعلم والمعلم على السواء.

ولكن ليس كل شىء نستطيع أن نعلمه بشكل مباشر ، وليس كل شىء نستطيع أن نعتمد فى تعليمه على حواس المتعلم، ولذلك نشأت فكرة الخبرات العوضية أو البديلة عن الواقع الذى يصعب توفيره دائماً فى إطار خبرات تعليمية تربوية يومية.

ويعد المسرح المدرسى وما يصاحبه من خبرات تمثيلية مدخلاً غاية فى العمق والثراء إذا ما أحسن توظيفه واستخدامه فى تشكيل خبرات تربوية وتعليمية ، وهو أمر لا يتوافر إلا إذا وجد المعلم الكفء والقادر على ذلك.

والمدخل الدرامى بكل مقوماته يساعد على تحقيق أهداف عديدة قد يصعب تحقيقها من خلال الأساليب الكلاسيكية التى لاتزال مسيطرة على آليات تنفيذ المناهج فى معظم البلدان العربية، ومن هنا فإن الخبرات الدرامية إذا كانت تخاطب عقل المتعلم، وترفع من مستويات الدافعية للتعلم، فهى تساعد أيضاً على تكوين الاتجاهات الموجبة، وتثرى القيم الدينية، والثقافية، والاجتماعية، والجمالية.. وغيرها.

وهكذا فهى ليست بديلة عن المعلم، ولا يمكن فى ذات الوقت الاستغناء بها عن المعلم، ولكنها آلية من آليات تنفيذ المنهج، والتى من شأنها إثراء مواقف الخبرة للتوصل إلى نواتج تعلم أكثر بقاءً وإستقراراً لدى المتعلم.

وهذا الكتاب يعرض لعمليات المنهج فى إطار المدخل الدرامى، وقد تعرض فيه الكاتب إلى العديد من النواحى الأساسية وهى:

١ـ تطور المسرح التربوى منذ العصور القديمة وحتى الآن، مع إلقاء الضوء على تطور المسرح المدرسى، والأنشطة المسرحية التى تمارس فى الوقت الحالى.

٢ـ الأسس الفلسفية والسيكولوجية للمدخل الدرامى، والأهداف التى يسعى إلى تحقيقها، والتى تشتمل على معظم جوانب نمو المتعلم.

٣ـ المدخل الدرامى فى إطار منظومة المنهج، حيث أوضح مدى قوة علاقة التأثير والتأثر التى تربط بين المدخل الدرامى، وجميع عناصر المنهج بدءًا من الأهداف، وانتهاءً بالتقويم ودليل المعلم.

٤ـ أنواع النشاط التمثيلى الذى يتميز بتنوع أشكاله وأساليبه بما يتناسب مع مختلف المراحل العمرية التى يمر بها المتعلم، وبما يتناسب أيضاً مع تنوع الخبرات التعليمية المتضمنة فى المناهج الدراسية المختلفة.

٥ـ استعراض طبيعة المحتوى الذى يمكن مسرحته، وطبيعة الدراما الإبداعية، والفرق بينهما، ومتى.. ومع من.. وأين.. يتم استخدام كل منهما؟.

٦ـ استخدام المدخل الدرامى مع التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث حرص الكاتب على تخصيص فصل كامل يعرض فيه كيفية استخدام المدخل الدرامى مع هذه الفئات، وهو أمر مهم يستحق التقدير.

٧ـ الخطوات التى يقوم عليها المدخل الدرامى سواء على المستوى التخطيطى أو على المستوى التنفيذى، حيث ربط بين ما هو نظرى وبين ما هو تطبيقى، وذلك بهدف تيسير مهمة كل من يرغب من المعلمين ـ على اختلاف تخصصاتهم ـ فى استخدام المدخل الدرامى.

٨ـ توضيح العلاقة التى تربط بين المدخل الدرامى أو الخبرات الدرامية، وبين نواتج التعلم المختلفة من تحصيل، ومهارات سواء مهارات عقلية أو اجتماعية أو حركية، واكتساب وتنمية بعض القيم والمفاهيم والاتجاهات المختلفة، بالإضافة إلى علاقة المدخل الدرامى بكل من التوافق الذاتى والاجتماعى لدى المتعلم.

٩ـ طبيعة الأدوار التى ينبغى أن يقوم بها المعلم فى إطار المدخل الدرامى، والكفايات اللازمة له؛ حتى يتمكن من تنفيذ المدخل الدرامى، على اعتبار أن المدخل الجيد لايكتب له النجاح إلا من خلال معلم كفء متمكن من المهارات الأساسية التى تساعده على بلوغ الأهداف المنشودة.

١٠ـ وقد اختتم هذا الكتاب بوضع نماذج تطبيقية على كيفية تطبيق المدخل الدرامى على بعض الموضوعات الدراسية المتضمنة فى أكثر من مادة دراسية، وقد تم التركيز فى هذه النماذج على فنيات الصياغة الدرامية لموضوعات المنهج الدراسى.

وهذا الكتاب يعد دليل لكل من يود استخدام هذا المدخل سواء كان من المتخصصين فى مسرح الطفل أو فى الدراما أو من المعلمين والخبراء، إذ أن القارىء سوف يلمس فيه عمقاً يدل على خبرات وفيرة لدى الكاتب، وخاصة فيما يتعلق بالجانب التطبيقى.

ولما كان هذا المدخل له العديد من مظاهر الأهمية التى تنعكس على نتائج العملية التعليمية والتربوية فهو يستحق كل شىء، يستحق إمكانات وموارد عديدة؛ حتى يستطيع المتعلم أن يمر بالخبرات، وأن يتحقق له عنصر التفاعل مع المعلم، والمناخ الصفى، والمنهج المنفذ.

وعلى أية حال فإن الأمر يستحق المحاولة؛ لأنه ليس من المعقول أن يباعد المعلم بين تلاميذه والخبرات الدرامية، عليه أن يجرب ويبدع ويصل إلى فكر جديد يغذى هذه الآلية المهمة فى تطوير المناهج.

ويرتبط بهذا الأمر أن من يتصدون لتخطيط المناهج وبناؤها وتطويرها لابد أن يتوافر لديهم الشعور بأهمية وإنعكاسات المدخل الدرامى على الأداء التعليمى والتربوى، وبالتالى فإن المنهج لابد أن يكون طيعاً، وأن يسلم نفسه للمعلم؛ لكى يكون قادراً على استخدام هذا المدخل..

وأخيراً فإن كاتب هذا الكتاب عرفته طالب علم، وعرفته معلماً جامعياً متمكن وطموحاً.. يريد أن يفتح مغاليق العلم بحماس وجدية، ودائماً أجدنى أقول له تمهل لكى تجيد وتبدع فى عصر ستكون الغلبة فيه لكل صاحب فكر مبدع وكل صاحب رأى مستند إلى العلم.

وأدعو الله أولاً وأخيراً أن ينفع بهذا الكتاب كل طالب بحث وكل معلم على أرض مصر الحبيبة، وعلى أرض وطننا العربى الذى نعتز جميعاً بالإنتماء إليه.

والله الموفق والمستعان.....

أ. د أحمد حسين اللقانى

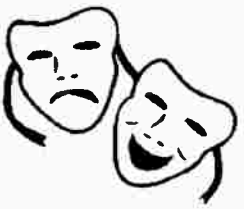

بسم الله الرحمن الرحيم

«مقدمة المؤلف»

الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأوليائه..

وبعد..،

منذ أن ظهر الإنسان على الأرض، وهو يسعى سعياً دؤوباً نحو التقدم والتطور من أجل تحقيق غد أفضل له ولأبنائه من بعده، لذلك كان يلجأ دائماً إلى التربية باعتبارها الملجأ والملاذ الآمن، والأداة التى يمكن من خلالها تحقيق ما يسعى إليه من أهداف وآمال وطموحات مشروعة، ولكنه كان يواجه دائماً بأزمات وعقبات عديدة تعترض طريقه.

إن الأزمة التى تعيشها التربية الآن، لاسبيل للخروج منها إلا من خلال التربية نفسها، فالتربية هى المشكلة وهى الحل فى آن واحد، وهذا الحل لن يتأتى إلا من خلال تبنى رؤى تربوية جديدة مبتكرة، تساعد المتعلم على الإنطلاق، وتحطيم القيود التى فرضتها عليه الأسرة والمدرسة؛ لأنه من العجيب أن نتحدث عن إعداد جيل من المبدعين والمبتكرين، والمناخ التعليمى السائد، لا يوفر البيئة المناسبة لظهور ونمو الإبداع فكيف ينمو الإبداع فى ظل اتباع مداخل وطرق تدريس تركز على الحفظ والاستظهار، تمهيداً لإعداد المتعلم للدخول إلى سباق امتحانات آخر العام؟ إن الإبداع لن ينمو إلا فى ظل وجود مداخل وطرق تدريس، تعتمد على إيجابية ونشاط المتعلم، وعلى إعطاءه الحرية الكافية للتفكير والتساؤل والمناقشة والاعتراض والتخيل.. وغيرها من المفردات الأساسية التى تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعى، فالإبداع والتميز ليس حلما صعب المنال، ولكن تحقيقه يتطلب منا جميعاً

التفكير بصورة متفتحة منطلقة لتبنى مداخل وطرق تدريس جديدة، تأخذ بيد المتعلم لتضعه على بداية طريق التميز والإبداع.

من هنا جاءت فكرة هذا الكتاب، الذى يتناول المدخل الدرامى كأحد مداخل التدريس التى تساعد كل من المعلم والمتعلم على بلوغ الأهداف التعليمية المنشودة، بسهولة ويسر، وفى جو ملئ بالإثارة والتشويق والبهجة.

ولا أجد ما أختم به هذه المقدمة إلا التقدم بخالص الشكر إلى أستاذى العالم الجليل الأستاذ الدكتور أحمد حسين اللقانى الذى أكن له كل حب وتقدير، على ما تجشم من عناء مراجعة هذا الكتاب، وعلى آرائه السديدة التى انتفعت بها أحسن الانتفاع.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن ينفع طلاب العلم بهذا الكتاب، والحمد لله أولاً وأخيراً.. والله ولى التوفيق..،،

رمضان ١٤٢١ هـ
نوفمبر ٢٠٠٠ م

د. أمير إبراهيم أحمد القرشى